جامعة إفريقيا العالمية

المركـز الإسلامـي الإفريقـي

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية
(بمناسبة مرور (١٤) قرناً على نزوله)

٢٠ ـ ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ ، الموافق ١٥ ـ ١٧ ديسمبر ٢٠١١م
الخرطوم ـ السودان

لجنة الأوراق والسكرتارية

الأوراق العلمية

(الكتاب الثالث)

الإخراج الفني والتصميم

الأستاذ: طارق فاروق عبدالله هارون
الأستاذ: عبدالرحمن محمد الوسيلة

تصميم الغلاف

الشيخ الأمير

محرم ١٤٣٣هـ / نوفمبر ٢٠١١م

لجنة الأوراق والسكرتارية

١) الدكتور/ عمر أحمد سعيد	رئيساً .
٢) الدكتور/ عبدالقيوم عبدالحليم الحسن	رئيساً مناوباً.
٣) الدكتور/ كمال محمد جاه الله	عضواً .
٤) الدكتور/ محمد عبدالقادر محمد	عضواً
٥) الدكتور/ يوسف خميس أبورفاس	عضواً .
٦) الدكتور/ المعتصم محمد الأمين	عضواً .
٧) الأستاذ/ طارق فاروق عبدالله هارون	عضواً مقرراً .
٨) السماني علي أحمد	عضواً .

المحتويات

م	المـــــــوضـــوع	رقم الصفحة
١.	المحتويات	أ
٢.	مقدمة الكتاب	ب
٣.	تقديم الكتاب: بروفسور حسن مكي محمد أحمد	ج
٤.	إسهامات لغة القرآن الكريم في الدراسات اللغوية المعاصرة (المستويان الصوتي و النحوي أنموذجاً) (د. الصديق آدم بركات السودان)	١ ـ ٤٣
٥.	المدارس القرآنية في نيجيريا نشأتها ونظامها وآفاق المستقبل (أ.د. الطاهر محمد داؤد – نيجيريا)	٤٥ ـ ٦٣
٦.	التنوع البشري في القرآن الكريم Human Biodiversity (أ.د/ مبارك محمد علي المجذوب- السودان)	٦٥ ـ ٧٥
٧.	مراحل تكوين الجنين في الطب الحديث في ضوء الإشارات القرآنية (أ.د/ مبيوع مصطفي عبد الوهاب السودان)	٧٧ ـ ٨٧
٨.	التواؤم بين آيات الله القرآنية وآياته الكونية (أ.د . علي الطاهر شرف الدين –السودان)	٨٩ ـ ١٣٠
٩.	التنمية من منظور قرآني (د/ فتح الرحمن عبدالله محمد الصالح –السودان)	١٣١ ـ ١٦٧
١٠.	القيم التربوية الاجتماعية في القرآن الكريم (أ. تهاني وداعة عثمان علي- السودان)	١٦٩ ـ ١٨٦
١١.	تنظيم الجماعات في القرءان الكريم بالتطبيق على نظام الأسرة (د/ حنان احمد مكاوي سليمان –السودان)	١٨٧ ـ ٢١٥

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

١٢.	أساليب التربية في القرآن الكريم (دراسة خاصة بأسلوبي الترغيب والترهيب)(د/ أحمد الريح يوسف أحمد أبو عاقلة- السودان)	٢١٧ ـ ٢٣٩
١٣.	فلسفة التربية في ضوء القرآن الكريم(دراسة خاصة بالإنسان) (الدكتور/ عمر أحمد سعيد- السودان)	٢٤١ ـ ٢٧١
١٤.	تاريخ علم الإعجاز القرآني (د.احمد حسن عمر حسن- السودان)	٢٧٣ ـ ٢٩٦

(أ)

مقدمة الكتاب:

نضع بين يديك- عزيزي القاريء- هذه المجموعة من الأوراق العلمية التي كتبت بأقلام متنوعة، قد تكون مختلفة في تناولها للقضايا التي تطرحها، لكن يجمعها أنها تصب في بحيرة واحدة تمثل محاور المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في الحضارة الإنسانية الذي تداعت له أقلام الباحثين بمختلف مشاربهم وتخصصاتهم.

الحق أن هذه الأوراق المشار إليها ما كان لها أن تكون بهذه الصورة التي عليها الآن لولا اجتيازها لعدد من المحطات، التي تأتي في مقدمتها، تحكيم مستخلصها وإعادة تحريرها عبر لجنة مختصة، ومن ثم تحكيم الورقة نفسها عبر لجنة مختصة أيضا، ومن ثم تصحيحها لغوياً بواسطة لغوي متميز في مضمار التدقيق اللغوي.

ارتكازاً على ذلك ندرك مدى الجهد الذي بذل في إعداد محتويات هذا المجلد من الأوراق العلمية التي نأمل أن تقع موقعاً حسناً عند القرّاء فذاك ما نصبو إليه، والله ولي التوفيق.

(ب)

تقديم الكتاب

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤدي هذا المؤتمر العلمي مهمته، كاملة في التعريف بدور القرآن في تشكيل الحياة الإنسانية على استحالة ذلك بالطبع. لأن لهذا الكتاب الإلهي إسهاماته التي تبدو وكأنها لا متناهية في تشكيل التاريخ الإنساني، وتشكيل الفضاء العام وتشكيل العقل والوجدان وكل ما يتعلق بالإنسان ودوره في هذه الحياة.

كل ذلك لان القرآن خطاب الله الكامل للإنسان ،الكتاب الجامع المفتوح للدراسة والتأمل في كل زمان ومكان ،هو مصدر المعارف الدائم يَعْظُم من يأخذ منه ،ويَشْرُف من يلجأ إليه، مورد الخير ومنبع البركة والنعمة وهو الحبل المتين والقوة التي لا تلين. لكل ذلك لم ينقطع الاهتمام به والاحتفاء بعظمته منذ أن نزل وسيظل كذلك إلى ما شاء الله. كما أن الإسلام، حتى وفي ظروف الكبت والإقصاء والتهميش، ظل بفضل هذا الكتاب يُمثل المرجعية للأفراد والمجتمعات سراً وباطناً في ظل أوضاع الاضطهاد والحرب ومحاكم التفتيش التي ما تزال دائرة في بعض بقاع الأرض.

والحق أن اهتمام جامعة إفريقيا وأهل السودان به لم يأت من فراغ، وإنما يعود ذلك إلى الأهداف والوجهة الأولى للمركز الإسلامي الإفريقي، نواة هذه الجامعة، التي احتضنها أهل السودان شعباً وحكومةً، وآزرهم عليها قوم كرام وحكومات وهيئات كريمة ،وهي ذات الجهات التي تدعم اليوم مؤتمر القرآن الكريم.

ولا يزال القرآن الكريم من أكبر اهتمامات جامعة إفريقيا المتمثلة في مطلوبات الجامعة المهولة من القرآن ودراساته، وحلقاته العامرة في مساجدها وقاعاتها.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

"المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية" جاء عنواناً لهذا التجمع القرآني الكبير . عنواناً تنطوي تحته محاور تركز في مجملها على إسهام القرآن في حضارة الإنسان في كل مجالات الإسهام . نتج عنه هذه الأوراق التي تصب بحوثها في خدمه القرآن وإبراز دوره الحضاري.

(ج)

هذا المؤتمر مجرد محاوله متواضعة لقراءة دور القرآن في بناء المجتمعات الإسلامية وكذلك معرفة إسهام العلوم التي بثها العقل الإسلامي في إعادة تشكيل العقل الإنساني الذي قاد لحضارة العلمية الحديثة، كما أن القرآن يظل وراء كل حدث كبير، وما التحولات الجارية في العالم الإسلامي اليوم إلا صدىً لهذا الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، لان القرآن وراء ازدهار المساجد ووراء إعمار الشباب لدور العبادة، ووراء العودة لله، والقرآن هو التجويد والعلم والعقل والتدبر، وطهارة اليد واللسان والعفة، وطهارة العقل والبنان وطهارة الجنان– وفي إطار هذه المعاني يجئ هذا المؤتمر.

ولكي يظهر المؤتمر في الصورة اللائقة بعظمة القرآن حرصت الجامعة على البرامج المصاحبة ومن بينها معرض القرآن الكريم الذي يبرز جهود أهل القرآن بالسودان وغيره من البلدان، الجهود الرسمية والشعبية القديمة منها والحديثة.

كما تشمل التظاهرة حدثاً قرآنياً كبيراً تتجمع فيه خلاوي السودان بفسيفسائها وأطيافها المختلفة حول " تُقَّابة القرآن " نار القرآن العظمى التي تجسد تقاليد أهل السودان في تعليم القرآن ودراسته.

بالإضافة لذلك فأن هذه التظاهرة ستشهد مشاركة وفعاليات واسعة من الشخصيات والمؤسسات المعنية بالقرآن محلياً وإقليميا وعالمياً بما يبلور عظمه القرآن وجلاله.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

وأنا، إذ أقدم هذا الكتاب للمؤتمرين والقراء وأصحاب الشأن والاهتمام ، لا أشك في أن قيام هذا المؤتمر بهذه الصورة سيجلب الخير والبركة لجامعة إفريقيا ومجتمعها، وللسودان وأهله ودولته، عليه اسأل الله أن يكون في كل ذلك عملاً صالحاً وجهداً مباركاً، وان يكون لهذا الكتاب الذي يحتوي على طائفة من الأوراق المقدمة في المؤتمر فائدة عامة ودور ايجابي في التعريف بالمؤتمر بما يشحذ الهمم ويثير القرائح للإسهام في نجاحه وازدهاره .

واسأله تعالى أيضاً أن يكون هذا المؤتمر مجرد فاتحة لمئات المؤتمرات التي تتناول هذا الشأن.

والله ولي التوفيق،،

بروفيسور/ حسن مكي محمد أحمد
مدير جامعة إفريقيا العالمية

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

مراحل تكوين الجنين في الطب الحديث في ضوء الإشارات القرآنية

المحور الخامس: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

(العلوم الطبية)

٢٠ ـ ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ، الموافق ١٥ ـ ١٧ ديسمبر ٢٠١١م

الخرطوم، السودان

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA
المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية
THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

إعداد:
بروفيسور/ مبيوع مصطفي عبد الوهاب
أستاذ طب الأطفال - كلية الطب والعلوم الصحية
جامعة إفريقيا العالمية

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee
د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

كلمات مفتاحه: قناة فالوب/نطفة المرأة/جدار الرحم

مستخلص البحث:

يتكون الجهاز التناسلي الداخلي للأنثى من مبيضين مجاورين لقناة فالوب (واحد في اليمين والآخر في اليسار)، ويفرز كل واحد منهما بويضة واحدة في الشهر بتناوب مع المبيض الآخر. بمجرد إفراز البويضة فإنها تخرج من المبيض إلى (قناة فالوب) وتمكث فيها يومين إلى ثلاثة في ثلثها الأوسط في انتظار وصول الحيوان المنوي، هذه المرحلة تستغرق من المهبل إلى مكان البويضة حوالي (١٢) ساعة. إذا حدث اللقاء بين نطفة المرأة (البويضة وبين الحيوانات المنوية) في هذا الجزء من القناة فإن هذه الحيوانات تدور حولها إلى أن يتمكن واحد فقط من هذه الملايين من الحيوانات المنوية من اختراق البويضة والإتحاد معها، يتم هذا الإتحاد بصورة كاملة بحيث ينتج عن الخليتين خلية واحدة هي الجنين ويسمى في الطب (Zygote) ويسميه القرآن (المشج) الذي يجمع على أمشاج.

تبدأ هذه الخلية في الإنقسام إلى اثنين ثم إلى أربعة ثم إلى ثمانية، وهكذا وفي أثناء هذا الانقسام يبدأ المشج رحلته من قناة فالوب إلى تجويف الرحم حيث يتخير لنفسه مكاناً آمناً في جدار الرحم (الجزء العلوي والخلفي) من جدار الرحم، وفي هذا المكان يتعلق المشج وتخرج منه أذرع تمتد داخل جدار الرحم وبذلك يتحول إلى علقة.

تهدف هذه الورقة إلى تتبع مراحل خلق الجنين في الرحم من خلال ما توصل إليه العلم الحديث مقروءاً مع إشارات القرآن الكريم الدقيقة لهذه

المراحل. يعتمد منهج الدراسة في تتبع المراحل في مباحث الورقة المختلفة على جعل إشارات القرآن الكريم في آيات الخلق الأصل والمعيار المعتمد في عرض التفسير لهذه المراحل.

تصل الورقة (بعد الاستعانة بصور علمية والاقتباس من مراجع مختلفة) إلى نتائج تؤكد أن هناك حقائق علمية وردت في القرآن الكريم عن خلق الإنسان يجهلها عدد كبير من المسلمين يجعلهم يعجزون عن مناقشة ومقارعة غير المسلمين بالحجج والمدافعة عن معجزات القرآن الكريم التي قررها قبل أربعة عشر قرناً من الزمان.

مقدمة:

في القرن السابع الميلادي وعند نزول القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرناً من الزمان بهر أنظار العرب بما كان يحتويه القرآن من إعجاز بلاغي إذ تحداهم بأن يأتوا بسورة واحدة من مثله إن استطاعوا فعجزوا ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٨ ﴾ **(يونس: ٣٨)**.

الآن وفي القرن الحادي والعشرين الميلادي وبعد مرور أربعة عشر قرناً بدأ المسلمون يكتشفون أن هناك إعجازاً علمياً في القرآن الكريم في فروع العلم المختلفة لم يكن معروفاً من قبل – فقد وردت إشارات علمية في الكثير من العلوم – كعلوم الفضاء والفلك وعلوم الطب وخاصة علم الأجنة والتشريح والطب الوقائي والعلاجي – فكان بعضها يفهم في عصره بعد اجتهادات متعددة

وبعضها يفهم بعد اكتشاف المعينات الكشفية والتشخيصية فقد كان الكثير منها متطوراً وسابقاً لمعرفة البشرية بعدة قرون – خاصة علم الأجنة فقد اكتشف العلماء أن تفسيرهم لكلمة العلق والمضغة والظلمات الثلاث التي وردت في القرآن الكريم لم يكن صحيحاً ودقيقاً إذ لم يتبينوا المقصود إلا في القرن العشرين بعد اكتشاف المجهر الإلكتروني والأجهزة العلمية الحديثة ودهشوا كلما قرأوا القرآن ووجدوا فيه الكثير من المعجزات التي ما كانت معروفة سابقاً.

إن المعجزات والحقائق والإشارات العلمية التي وردت في القرآن الكريم ليست واحدة أو اثنتين في كل فرع من فروع العلم لنقول إنها محض صدفة – بل هي معلومات كثيرة ومتعددة – وبعضها لا يذكر مرة واحدة أو في آية واحدة بل نجدها منتشرة بين جنبات هذا الكتاب العظيم الذي تبلغ عدد سوره (١١٤) سورة وزعت على ثلاثين جزءاً، فإذا جمعت هذه الإشارات والمعلومات في كتاب واحد فإننا سنخرج بكم هائل من العلم والحقائق.

أن الحكمة الربانية من توزيع هذه الأشارات والحقائق على الأيات وسور القرآن المختلفة وعدم تركيزها في سورة واحدة هو أن القرآن كتاب هداية وذكرت هذه الإشارات لإثبات قدرة الخالق وإعجازه في خلقه.

﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ **(يس: ٧٧)**.

ولو ذكرت في سورة واحدة لما استوعبها القارئ ولربما صارت غامضة على عامة المسلمين ولربما أحدثت خلافاً بين المسلمين.

بعد الاكتشافات العلمية في مجال الأجهزة الكشفية المتقدمة في نهاية القرن العشرين اجتهد بعض العلماء في تسجيل ما شاهدوه في القرآن من معجزات في المجالات العامية المختلفة- ولم يقتصر هذا الاجتهاد على علماء المسلمين بل ظهر كثير من العلماء غير المسلمين في أمريكا وأوربا من مسيحيين ويهود ومستشرقين – الذين أعجبهم وابهرهم الإعجاز العلمي في القرآن خاصة أذا ما قارنوه بما ورد لديهم في الإنجيل والتوراة وكتبوا مؤلفات كثيرة ومنهم من اعتنق دين الإسلام بفضل ما وجدوه في القرآن الكريم من إعجاز طبي وعلمي.

أن من أهم اؤلئك العلماء الغربيين الذين كتبوا عن الإعجاز العلمي في القرآن هو العالم الفرنسي "موريس بوكاي" – صاحب كتاب (التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث)، (وكتاب نشأة الخلق في الأديان الثلاثة).

لقد كتب الدكتور موريس بوكاي في مقدمة كتابه (التوراة، والإنجيل، والقرآن، والطب الحديث) أن بعض ما وجده في القرآن عن علم الأجنة لم يكن معروفاً لأن العلم لم يكن قد توصل لهذه الحقائق العلمية الدقيقة – بعدها كثرت الأعمال البحثية والكتب حيث أصبح علم الإعجاز العلمي في القرآن علماً جديداً له بحثه وأصوله خاصة في مجال الطب والعلوم المتعلقة بخلق الإنسان والنظرة الإيمانية العميقة للرحلة الطويلة والنظرة العلمية والمتأنية التى يجب أن تكون

هى منهجنا العلمي الذي نتبعه ونحن ننظر في كيفية خلق الإنسان والمعجزات والإشارات القرآنية التي وردت في هذا الشأن لنرى ونبين للآخرين قدرة الله سبحانه وتعالى في خلق الإنسان كآية من آيات الله العلي القدير ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١ ﴾ (الذاريات: ٢١)، ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ (الإنسان: ٢).

مراحل تطور الجنين :

يمر الجنين بعدة اطوار عند تكوينه حيث يتطور من طور إلى آخر بفترات ومراحل زمنية متفاوته وهي :

١. المشج– Zygote
٢. العلقة – Blastocyst
٣. المضغة – Chewed like stage
٤. تخلق المضغة – Undiffrentiated
٥. المراحل الزمنية لنمو الجنين
٦. ظهور النسيج العظمي ثم العضلي
٧. السمع و البصر
٨. الأغشية حول الجنين (الظلمات الثلاثة)
٩. القرار المكين

١) المشج:

يقول تعالى: ﴿□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □﴾ **(الإنسان:٢).**

كلمة أمشاج (مشج) تعنى الخلط بين عنصرين أو(عجن)، حيث يصبحان عنصراً واحداً – مثلاً نقول مشج اللبن أي خلطه بالماء – وهذه الكلمة استعملت فقط في هذا الموضع لتبين التقاء نطفة الرجل (مني الرجل) مع نطفة المرأة (البويضة)، يتحدان معاً لعمل نطفة أمشاج وبعد انقسامها عدة مرات لايزيد حجمها عن $\frac{1}{10}$ مم.

(هنا يظهر الإعجاز العلمي في القرآن وفي دقة التعبير في أنه يصف المشج على أنه نطفة "نطفة أمشاج")، ومعنى ذلك أنها لم تصبح جنيناً بعد، رقم اتحاد عنصر الذكر (المني)، والأنثى (البويضة) لأنه كثيراً ما يحدث أن يسقط المشج وينتهي عند هذه المرحلة قبل التعلق بالرحم.

٢) العلقة: **(Blastocyst)**

يقول الله تعالى: ﴿ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ﴾ **(العلق: ٢:١).**

لقد جاء ذكر العلقة في القرآن في خمس سور هي:

(العلق – الحج– المؤمنون– غافر – القيامة).

العلقة: هي المرحلة الوحيدة من مراحل الحمل التي سميت باسمها سورة هي سورة العلق.

والعلقة مرحلة بين المشج والمضغة، حيث يقول تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ **(المؤمنون: ١٤).**

مرحلة العلقة هي المرحلة الحقيقية لبداية الحمل، والمرأة لا تشعر بالحمل إلا بعد تعلق الجنين بجدار الرحم، وهذه المرحلة تحدث بعد إسبوع أو أثنين من الحمل، فبمجرد أن يحدث التعلق (تعلق العلقة بجدار الرحم) يرسل الرحم رسائل إلى جميع أجهزة الجسم – خاصة الغدد التي تفرز الهرمونات – وتهيئ الجسم لاستقبال الجنين – حيث يظهر التحليل الإيجابي بالمعمل في مرحلة التعلق– (بعد (٣) أسابيع من تخصيب البويضة).

كلمة العلقة تعبير لم يستعمل إلا في القرآن – وهو تعبير علمي دقيق يقابله في علم الأجنة كلمة Blostorysl والعلقة هي التي تنغرس في جدار الرحم (يقابلها في لغة الطب كلمة Implantation) – تشبيهاً بالنبات عندما ينغرس في الأرض. لكن كلمة التعلق أكثر دقة علمياً لأن الجنين تخرج منه أذرع تغوص (لتنغرس) داخل جدار الرحم لكي تتعلق به، والمعروف أن التعلق إذا كان ضعيفاً فإن العلقة تسقط داخل فجوة الرحم وينتهي الحمل ويحدث نزيف لكي يطردها.

٣) المضغة : (Mulbry stage)

هذا الطور يسمى في كتب علم الأجنة Mulbry Stage ومعناها الجنين التوتي لأن شكل الجنين في هذه المرحلة يكون كحبة التوت من حيث وجود التجاويف والبروزات على سطحها. أما التعبير والتشبيه القرآني فهو أدق لأن الجنين يشبه قطعة اللحم الممضوغة بالأسنان فتظهر عليها آثار الأسنان في شكل بروزات وفجوات من اثر المضغ، وهذه التجاويف هي التي ستكون فيما بعد أجهزة الجسم وأعضاءه.

٤) تخلق المضغة: **(Undiffrentiated)**

يذكر القرآن في وصف المضغ (من مضغة مخلقة وغير مخلقة)، وهذا يعني علمياً أن الجنين في أطواره المختلفة يكون غير متناسق في أحجام أجزاء جسمه. فبعض الأجزاء (كالرأس) يبدو أكبر في حجمه إذا ما قورن بباقي الجسم، وهذا التخلق يظهر بالتدرج فبعضها يظهر قبل البعض الآخر (وهذا بلا شك إعجاز علمي في القرآن).

٥) المراحل الزمنية لنمو الجنين :

يقول تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ **(المؤمنون: ١٣-١٤).**

فمن الدقة العلمية يستعمل القرآن الكريم كلمة ثم في وصف المرحلة الأولى والثانية أي من النطفة الأولى إلى المشج إلى العلقة، ومعنى (ثم) تعنى

وجود فترة زمنية بين كل مرحلة والتي تليها. ولكن عندما جاء إلى المرحلة التي بين العلقة والمضغة استعمل (ف) وهذه تدل في اللغة على قصر المدة وسرعة التحول. والمراحل الأولى هي إلتقاء الحيوان المنوي بالبويضة ثم تكوين **المشج** (Zygote) ثم يبدأ هذا المشج في الانقسام إلى خليتين ثم أربعة ثم ثمانية... وهكذا.

وأثناء هذا الانقسام ينتقل المشج من قناة فالوب إلى الرحم حيث يبدأ في التحول إلى العلقة فهذه الرحلة تستغرق من إثنين إلى ثلاثة أسابيع (حيث استعملت كلمة **ثم**).

ولكن بمجرد حدوث التعلق في جدار الرحم فإن الجنين يبدأ في أخذ غذائه مباشرة من دم الأم (عن طريق الأذرع المغروسة في جدار الرحم)، وهنا تبدأ خلايا جسمه في الانقسام بسرعة كبيرة ليصبح مضغة، وهنا استعمل الحرف (ف) دليل على سرعة التحول وتلاحق المراحل التالية ليكتمل نموأجزاء جسمه بانتهاء الشهر الثالث (Organogenesis).

٦) ظهور النسيج العظمى ثم العضلى :

تقول الآية الكريمة: (فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا)، هنا يبدأ ظهور النسيج العظمى في هذه القطعة (المضغة)، وبذلك يتحول الجنين من مرحلة لافقارية الى طور الفقاريات ويكون طوله في هذه المرحلة حوالى (٣،٥مم)، ومعروف أن هذا النسيج يبدا في الظهور في الطبقة الوسطى (Mesenchyma) فيتكون منه العمود الفقري ثم يبدا ظهور الاطراف في

شكل براعم، ففي الطرف العلوي تظهر الأيدي وفي السفلى تظهر الأرجل ومع ظهور الأطراف تتكون العضلات حول العظم، ومرحلة بداية العظم في الجنين تبدأ في الأسبوع الخامس كما تظهر أول بداية العضلات في الأسبوع السابع.

٧) السمع والبصر :

يقول تعالى: ﴿□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □﴾ **(الإنسان: ٢)**.

ويقول تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ **(النحل: ٧٨)**.

يذكر القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرناً من الزمان السمع قبل البصر في تطور الجنين، ولم يتوصل العلم لهذه الحقيقة ألا في القرن التاسع عشر بعد اكتشاف أجهزة الكشف الحديثة، فقد بين أن حاسة السمع تتكون قبل حاسة البصر وهو داخل الرحم، وثبت أنه يتأثر ببعض الأصوات المزعجة إذا تعرضت لها الأم الحامل.أما حاسة الإبصار فقد ثبت أن الجنين لايرى شيئاً لمدة أسبوعين أو ثلاثة بعد الولادة – ولكنه يلتفت عند سماع صوت مزعج.

٨) الأغشية حول الجنين :

يقول تعالى: ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ﴾ **(الزمر: ٦)**، عرف المفسرون قديماً هذه الظلمات بأنها ظلمة الرحم ثم ظلمة الحياه ثم ظلمة القبر،

وهذا بعيد جداً عن معنى الآية الكريمة التي تتحدث عن بطون الامهات (الأرحام)، وقد بين علم التشريح أن المقصود بهذه الظلمات الثلاث هى الأغشية الثلاثة التى تحيط بالجنين أثناء مراحل نموه داخل الرحم، وهذا يطابق النص القرآني ويفسره.

٩) القرار المكين :

يقول تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ﴾ **(المؤمنون: ١٣).**

بعد تكوين المشج أو النطفة الأمشاج فإنها تنتقل الى داخل الرحم لتستقر في الجزء العلوي من الخلف (القرار المكين)، وهو المكان المفضل لانغراس العلقة، لأنه مؤمن ولا تصله أى صدمات أو ضربات أذا تعرضت الأم لاى أذى، وإذا إنغرست في أي موضع غير هذا فإنها قد تتعرض لصدمات قد تؤدي للإجهاض ولذا سمى هذا الموضع القرار المكين، أي الموضع الآمن الذي يؤمن المؤمن من الأذى.

خاتمة:

هذه محاولة متواضعة للانتفاع بما مَنَّ الله علينا به من علم ومعرفة، اقتبست واستعنت بعد الله سبحانه وتعالى بكتاب القرآن والطب الحديث، للدكتور أحمد شوقي الفنجري، وكتاب رحلة الإيمان في جسم الإنسان، للدكتور حامد أحمد حامد، جزاهم الله خيرا ونفع بهم المسلمين.

إن القرآن الكريم لا يحتاج إلى الاستدلال لما يكشف عنه العلم الحديث مستقبلاً من أسرار الخلق والكون لكن علينا أن نتدبر ونتأمل بعمق في خلق الله وفي الآيات القرآنية والإشارات الإعجازية التي وردت فيها قبل أربعة عشر قرناً، قال تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِىٓ أَنفُسِهِم ﴾ **[الروم:٨]**، قال تعالى: ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾**[الذاريات:٢١]**.

إن المسلم الحق يزداد علماً ومعرفة ويتعمق إيمانه بالله سبحانه وتعالى كلما زادت دائرة بحثه وعلومه وتدبره وتعمقه والوقوف عند آيات الله سبحانه وتعالى، وأصبح القرآن هو برهانه وهاديه، فعليه نشر هذه المعرفة واستغلالها لمقارعة وإقناع وهداية وتبصير كثير من أبناء المسلمين واستغلالها للدعوة لله سبحانه وتعالى فالحجج القائمة على البرهان والدليل هي خير وسيلة لنشر دين الله وتبصير الآخرين به.

المراجع :

١) القرآن والطب الحديث- الهيئة المصرية العامة للكتب- للدكتور أحمد شوقي الفنجري.
٢) رحلة الإيمان في جسم الإنسان (الطبعة- الأولى)-١٩٩١م - (دار العلم- دمشق) -للدكتور حامد أحمد حامد.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار